الشخصية المحورية في رواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني
ـدراسة تحليليةـ

أ.م.د. نبهان حسون السعدون
قسم اللغة لعربية
كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٢/٥/١٠ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٢/٦/٢٨

ملخص البحث:

تم اختيار الكاتب المصري (علاء الأسواني) ميداناً للبحث لما تحمل روايته(عمارة يعقوبيان) من تقنيات فنية متماسكة في تصوير الواقع عبر شخصيات متعددة زخرت بها الرواية من حيث النماذج والأبعاد، لذا جاء هذا البحث ليدرس (الشخصية المحورية) في الرواية بمدخل ومبحثين. تضمن المدخل تحديد مفهوم الشخصية المحورية ثم عرض عام للرواية. وخص المبحث الأول بدراسة (نماذج الشخصية المحورية) من حيث المهندس الثري، ورجل الإعمال العصامي، والصحفي الشاذ، وطالب العلم الفدائي، أما المبحث الثاني فتضمن دراسة(أبعاد الشخصية المحورية) من حيث البعد الخارجي، والبعد الفكري والبعد النفسي عبر الدراسة التحليلية للشخصية من جوانبها المتعددة كافة الفنية والموضوعية والنفسية والاجتماعية سعياً لتحقيق الرؤية الشمولية في الكشف عن شخصيات الرواية.

The Central Character In "Ya'qoobian Building" A novel By 'Ala' AlAswani - An analytical study -

Asst. Prof. Dr. Nabhan Hasson Al-Saadoon
Department of Arabic Language
College of Basic Education / Mosul University

Abstract:

The Egyptian writer(**Ala' Alaswani**) has been chosen to be the topic of the research for the coherent artistic techniques prevailed in his novel entitled(Ya'qoobian Building) in depicting reality via many characters that are existed heavily in the novel in terms of examples and dimensions. Therefore, this research studies (the control character in the novel) including an introduction and two topics.

The introduction includes a definition of the concept of the central character. Topic one is dedicated to examining (the examples of central character) in terms of the wealthy, the self-made businessman, the aberrant journalist and the student. Topic two includes a study of(the dimensions of the central character) in terms of the external dimension, the conceptual dimension and the psychological dimension through an analytical study of the various character from its aspects including the artistic, the objective, the psychological and the social aspects in order to achieve a comprehensive vision in revealing out the novel characters.

مدخل إلى عنوان البحث :ـ

١ – تحديد مفهوم الشخصية المحورية

اكتسبت الشخصية مفاهيم متعددة بتعدد المدارس الأدبية والاتجاهات النقدية التي اهتمت بها إذ يمكن حصرها في ثلاثة محاور هي[١] .

١– هناك من يرى الشخصية كائناً بشرياً يعيش في مكان وزمان معينين .

٢– ويرى آخرون أن الشخصية هيكل أجوف ووعاء مفرغ تملؤه المساند المختلفة ويكتسب مدلوله من البناء فهو الذي يحدد هويته .

٣– ويرى فريق ثالث ان الشخصية متكونة من عناصر ألسنية وهي علامة من العلامات الواردة في النص إي أنها ليست رمزاً لهيكل بشري له ذات متميزة.

تمثل الشخصية الروائية"مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة"[٢] إذ أنها قطب الرحى الذي يتمحور حولها الخطاب السردي، وهي عموده الفقري الذي ترتكز عليه[٣] فهي الشريان النابض والعصب الحي الذي تنتظم في داخل هيمنته الكمية والنوعية للموجودات الأخرى كلها التي بانضمامها إلى بعضها البعض تحقق الكيان الحيوي للعالم الروائي[٤] فلا وجود للسرد من دون الشخصية[٥].

تكمن أهمية الشخصية كونها تقع في صميم الوجود الروائي إذ لا رواية من دون شخصية تقود الإحداث وتنظم الأفعال وتعطي الرواية بعدها الحكائي، فهي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده العناصر الشكلية كافة بما فيها الزمن والمكان الضروريان لنمو الخطاب الروائي[٦] إذ ترتبط بالحدث ارتباطاً وثيقاً إذ يكون ظلالها ويتبلور ويتشكل بتشكلها[٧] ويمثل الحوار حديث الشخصية وهو يوحي بانتمائها الثقافي والاجتماعي وظرفها النفسي. وما الحدث وركيزتاه الزمان والمكان سوى حركة الشخصية غير بيئة مكانية وظل سقف زماني ما[٨]

ويعتمد تحديد الشخصية المحورية في الرواية على أساسين هما :[٩].

١/ كمي يعتمد على كثافة ظهور الشخصية في سرد الإحداث.

٢/ نوعي يعتمد على أهمية الدور الذي تقوم به الشخصية في بناء الحدث وتطوره .

تتركز في الشخصية المحورية الأحداث وحركة الصراع[١٠] اذ يبذل الروائي جهده كله في رسم الشخصية المحورية لتصويرها وسبر خفاياها وبيان صفاتها وسماتها المتعددة إذ تتمتع بأبعاد وصفات عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة[١١] لتحقيق الذات عبر الانتقال من وضع لآخر[١٢].

تعرف الشخصية المحورية بعلاقاتها بالشخصيات الأخرى، فضلاً عن مضامينها والمساند والمراجع التي تكونها، وهي تتكشف في العالم الروائي على شكل أدوار محدودة العدد حتى تدرك كلاً معنويا، لتكون بنية فعلية واضحة العالم على الرغم من كثرة الشخصيات التي تتحرك في عالم الرواية. ومما سبق فالشخصية المحورية تدور حولها الإحداث، فتؤثر فيها وتتأثر بها، إذ تمثل قيماً وأفكاراً يهدف الروائي إلى الكشف عنها وإبراز مواقفها وأفعالها عبر الأحداث الروائية.

٢ـ عرض عام لرواية عمارة يعقوبيان لعلاء الأسواني

تتحدث الرواية عن عمارة يعقوبيان التي تحمل اسم عميد الجالية الأرمنية في مصر. ويحدد الراوي فضاء الرواية عبر مقارنة الأحداث بوصف البناء الأنيق للعمارة على مدى عامين لتكون تحفة معمارية تتجاوز كل توقع. أما زمن الأحداث فهو بعد ثورة ١٩٥٢ إذ تغيرت حال البلد بعد قيام الثورة، وبدأت هجرة اليهود والأجانب خارج مصر، ويظهر الراوي سطوة ضباط القوات المسلحة اذ يسعون لتملك أية شقة في العمارة عندما يتركها صاحبها حتى أصبحت نصف شقق العمارة يسكنها ضباط من رتب مختلفة. وبذلك يمهد الراوي للفضاء الروائي لينتقل إلى شرائح اجتماعية مثلت الطبقات الدنيا والمهشمة في مجتمع القاهرة، التي احتلت الغرف الحديدية في نهاية القرن العشرين، ليرسم صورة مأساوية لساكني هذه الغرف في صراعهم الجدلي مع بقايا وجود السلطات القديمة وعناصر السلطات الجديدة المتمثلة في أصحاب شقق العمارة. وبذلك تكشف الرواية عن خفايا المجتمع المصري وأسراره.

ترتكز رواية عمارة يعقوبيان على أربع قصص متوازية:-

١-قصة زكي بك الدسوقي سليل الأسرة الوفدية العريقة المهندس الثري صاحب اللذة العالية.

٢-قصة الحاج محمد عزام أحد اكبر أثرياء مصر وعضو مجلس الشعب .

٣- قصة الصحفي حاتم حسن رشيد الشاذ جنسياً .

٤- قصة طه محمد الشاذلي ابن البواب الذي أصبح فدائياً فيما بعد.

وتدور حول هذه الشخصيات الأربعة شخصيات متعددة تلقي بظلالها على الشخصيات المحورية.

المبحث الأول: نماذج الشخصية المحورية

١ـ شخصية المهندس الثري

تبدأ الرواية بهذه الشخصية المحورية(زكي بك الدسوقي)، وتدور في فلكه مجموعة من الشخصيات:

"المسافة بين ممر بهلر حيث يسكن زكي بك الدسوقي ومكتبه في عمارة يعقوبيان لا تتعدى مائة متر لكنه يقطعها كل صباح في ساعة، إذ يكون عليه أن يحيي أصدقاءه في الشارع.... "[١٣].

وتنتهي الرواية بهذه الشخصية أيضاً:

"فانطلقت النسوة والبنات وكأنهن وجدن أنفسهن أخيراً يصفقن ويغنين ويتمايلن على الإيقاع وتحزمت أكثر من واحدة ورقصت وألححن على العروس حتى استجابت وسمحت لهن بتحزيمها ثم اندمجت في الرقص، وزكي بك الدسوقي يتأملها بنظرة محبة معجبة وليصفق على الإيقاع بحماس وشيئاً فشيئاً دفع ذراعيه لأعلى وبدأ يشاركهما الرقص وسط تهليل الحاضرين وضحكاتهم"[١٤].

عرف زكي الدسوقي بتهافته على اللذة على مدار حياته التي امتدت خمسة وستين عاماً، وتتمحور غالباً حول كلمة واحدة هي(المرأة). ويمكن النظر في أحداث الرواية لتظهر محورية هذه الشخصية بتفاعلها مع الشخصيات الأخرى(سناء فانوس، أبسخرون، رباب، دولت، كريستين، بثينة) فضلاً عن صديقيه.

تعرف زكي الدسوقي على مدام سناء فانوس[١٥] (أرملة قبطية من أصل صعيدي، ثرية ولها ولدان) في نادي السيارات، وكعادته في التهافت على اللذة رافقها لمدة، إلا أنها كانت تحس بالذنب ويورقها ضميرها الديني لأنها تستجب لنزوات جسدها. وعن طريق هذه المرأة يتعرف زكي الدسوقي على(أبسخرون)[١٦] إذ يحل محل برعي الفراش القديم لمكتب زكي بك، وقد ألحت سناء على توظيفه بسبب فقره، فالكنيسة وضعته على قائمة المساعدة، وقد عمل عنده أكثر من عشرين عاماً يجهز له المكتب ليتقابل فيه مع عشيقاته، وهذا ما يعنيه الدسوقي بقول(الاجتماع)[١٧] .

وتؤدي رباب دوراً في حياة الدسوقي، إذ سعى إليها سعياً حثيثاً وتحمل كثير من المضايقات ليلتقي بها وتحظى عنده في المكتب[١٨]

وتأخذ(دولت الدسوقي) دورها في مضايقة زكي الدسوقي، وأخيراً تتفق مع ملاك أخو أبسخرون على عمل نسخة من مفتاح المكتب، وجلبها للشرطة لتثبت ممارسة زكي للدعارة في مكتبها إذ أقنعت الضابط بذلك وهي تفتح الباب بمفتاحها ليجد زكي مع بثينة في الفراش سوية[١٩].

ولزكي الدسوقي علاقته الطيبة مع كريستين الفرنسية صاحبة إحدى المطاعم الفاخرة في بار مكسيم وهي تعزف على البيانو[٢٠] إذ كان يحضر عندها بشكل دائم.

ويعقد زكي الدسوقي علاقة طيبة مع سكرتيرته الجديدة بثينة إلى أن يتزوجها في مطعم مكسيم الذي يعود لكريستين وإشرافها على حفلة الزواج[٢١].

تبدو علاقة زكي بصديقيه[٢٢].من خلال تذكر أقوالهما، فصديقه العجوز يذكره بالخادمة التي أعجب بها وإنها تمثل الجمال الشعبي بكل سوقيته وإثارته. أما صديقه الآخر فقد تنبأ بموته، وبعد أيام تحقق ذلك، فأثر في نفس زكي الدسوقي، فأخذ يفكر في أسباب عدم زواجه وعدم تكوين أسرة، فانتابته الوحدة المؤلمة القاتلة باقتراب الموت.

٢ـ شخصية رجل الأعمال العصامي

تظهر الشخصية المحورية الثانية للحاج محمد عزام لأول مرة في الرواية عبر الوصف:

"لولا سنه المتقدم وأيام الشتاء التي تركت آثارها على سحنته لبدا الحاج كنجم سينمائي أو ملك متوج بشموخه وهدوئه الراسخ وبأناقته وإثرائه..."[٢٣].

وتكون نهايته على وفق الآتي[٢٤] باكتشاف أمر تجارته بالبودرة، إذ أعلمه السيد جمال بركات سكرتير الباشا كمال الفولي بذلك، وإخلاله بعقد التوكيل الياباني، واكتشاف نشاطه وتحريات أمن الدولة ومكافحة المخدرات من خلال الملف الذي استلمه وقد كتب اسمه عليه.

ويمكن النظر في أحداث الرواية لإظهار محورية هذه الشخصية بتفاعلها مع الشخصيات الأخرى(الحاج كامل، الشيخ السمان، حميدو، سعاد، كمال الفولي)فهو قد أسر بمشكلة شهوته واحتلامه في المنام، مع أنه جاوز الستين لأحد أصدقائه (الحاج كامل)[٢٥] فأكد له تاجر الاسمنت أن هذا حلاوة روح، فهو يتمتع بشهوة عارمة ويرهق زوجته الحاجة صالحة بذلك، فلم يجد غير استشارة(الشيخ السمان) الذي قال له: "تزوج واعدل بين زوجاتك. إن الله يحب إن تستحل رخصه"[٢٦] وأخيرا أستقر الأمر عنده وبدأ بالبحث عن زوجة مناسبة من خلال معارفه الثقات، وهكذا رفض الحاج عزام المرشحات جميعاً إلى إن التقى بسعاد جابر(بائعة في محلات هانو بالاسكندرية، مطلقة ولها ولد واحد، جميلة، ترتدي الحجاب) فسافر إلى أسرة سعاد في سيدي بشر، وجلس للاتفاق مع أخيها(الريس حميدو) الذي يعمل قهوجياً في المنشية، وكأنه يعقد إحدى صفقاته التجارية[٢٧].

وللحاج عزام علاقته مع الباشا كمال الفولي (أحد أعضاء البرلمان لأكثر من ثلاثين عاماً متصلة ورئيس أمانة التنظيم في الحزب القومي والمتحكم في الانتخابات)[٢٨]

٣ـ شخصية الصحفي الشاذ

يبدأ الراوي بالحديث عن الشخصية المحورية الثالثة الصحفي الشاذ حاتم حسن رشيد من خلال ارتياده للبار إذ يقول :

"قبيل منتصف الليل انفتح باب البار، وظهر حاتم رشيد ومعه شاب أسمر في العشرينات ويرتدي ملابس بسيطة وشعره حليق على طريقة الجنود، كان الحاضرون قد سكروا وعلا صياحهم وغناؤهم ولكنهم ما إن دخل حاتم حتى هدأ ضجيجهم وأخذوا يتأملونه بفضول بشيء من الرهبة"(٢٩).

ويحدد الراوي مصير هذه الشخصية في نهاية الراوية إذ يقول:

" ظل عبدة واقفاً في وسط الحجرة حتى استجمع الأمر في ذهنه، ثم أصدر صوتاً غليظاً أشبه بحشرجة حيوان متوحش وغاضب، وأنقض على حاتم يركله و يلكمه بيديه وقدميه، ثم امسك به من رقبته، وأخذ بضرب رأسه في الجدار بكل قوته حتى أحس بدمه ينبثق حاراً لزجاً على يديه. وقد ذكر الجيران بعد ذلك، في المحضر أنهم سمعوا في حوالي الرابعة صباحاً صياحاً وصرخات تنبعث من شقة حاتم، لكنهم لم يتدخلوا لمعرفتهم بطبيعة حياته الخاصة"(٣٠).

ويمكن النظر في أحداث الرواية لإظهار محورية هذه الشخصية بتفاعلها مع الشخصيات الأخرى:(الأب، ألام، ادريس، عبدة) ولاسيما تأثر حاتم الطفل الصغير بعدم اهتمام والديه به(٣١) إذ انشغل والده في دراسة القانون المدني المصري ودوامه في الجامعة بوصفه عميداً لكلية الحقوق، واختياره من الجهة القانونية الدولة في باريس من أبرز مائة قانوني في العالم. أما والدته(جانيت) الفرنسية التي تزوجها والد حاتم أثناء دراسته في باريس، فقد كانت طفولة حاتم حزينة ووحيدة، ويقضي أغلب وقته مع الخدم.

لم يتفرغ الوالدان لأبنهما حاتم وتركاه للخدم يصحبونه إلى نادي الجزيرة أو السينما، فتعلق قلبه بادريس السفرجي. ومن هنا تبدأ حالة الشذوذ الجنسي عند حاتم(٣٢)

وبعد وفاة أم حاتم تجرد من آخر القيود على ذاته، وبدأ بحياة صاخبة فعرف كثيراً من الشباب، لكنه كان يفتش عن إدريس إذ ارتبطت شهوته الدفينة به، ويحن إليه دوماً ويفكر في علاقتهما السابقة، إلى أن وجد عبد ربه الذي يشبه عشيقه فتوطدت بينهما العلاقة(٣٣)

٤ـ شخصية طالب العلم الفدائي

تظهر الشخصية المحورية الرابعة طه محمد الشاذلي ابن بواب عمارة يعقوبيان من خلال تقديم الراوي له على وفق الآتي:

"كان ظلام الليل ينسحب إيذانا بصباح جديد، وثمة ضوء صغير شاحب فوق السطح ينبعث من نافذة حجرة الشاذلي بواب العمارة، حيث كان ابنه الشاب طه قد قضى ليلته ساهراً من فرط القلق. أدى صلاة الفجر وركعتي السنة، ثم جلس بجلبابه الأبيض على السرير يقرأ في كتابه الدعاء المستجاب"(٣٤)

وتنتهي حياة طه الشاذلي بالانتقام من عقيد الشرطة الذي عذبه في السجن، فيسقط مضرجاً بدمائه على وفق ما يقدمه الراوي :

"وخالف طه الخطية وظل واقفاً حتى يرى الضابط بعينه، وهو يموت ثم صاح الله اكبر " الله اكبر. وقفز عائداً إلى السيارة لكن مفاجأة حدثت فقد سمعت أصوات زجاج يتكسر بشدة في الدور الأول وبرز رجلان أخذا يطلقان النار في اتجاه السيارة ، وأدرك طه ما يحدث فحاول إن يخفض من رأسه ويجري في اتجاه متعرج كما تعلم في التدريب حتى يتفادى مرمى النيران، واخذ يقترب من السيارة والطلقات تنهمر حوله كالمطر، ولما صار على بعد مترين أحس فجأة ببرودة في كتفيه وصدره، برودة خارجية كالثلج أدهشته ونظر إلى جسد ونظر إلى جسده فرأى الدم يغطيه ويتدفق ، ...."[٣٥]

يعاني طه الشاذلي(ابن البواب) من سكان العمارة الأغنياء المترفين، وهو يتفوق في المتوسطة ويحصل على مجموع ٨٩% في الدراسة الإعدادية من حيث مدحه وذمه[٣٦]

تهيأ طه الشاذلي للتقديم لكلية الشرطة، إذ كان قد حفظ عن ظهر غيب بعض الأسئلة المتوقعة والإجابة النموذجية لها، أجاب عن الأسئلة جميعاً بكل ثبات وهدوء، لكنه شعر في السؤال الأخير أن لن يقبل عندما وجه إليه أحدهم: (أنت والدك مهنته إيه يا طه) (موظف أم حارس عقار) (شكرا يا بني انصرف) ولم يقبل طه في كلية الشرطة لهذا السبب الذي توقعه إذ إن أحد الذين سألوه انتبه إلى الأوراق في ملفه ليتأكد من عمل الوالد[٣٧].

توطدت علاقة طه الشاذلي بخمس شخصيات هي: (بثينة، خالد عبد الرحيم، الشيخ شاكر، الشيخ بلال، رضوى). ويمكن تلمس علاقته ببثينة من خلال محاولته منعها من العمل في محل طلال للألبسة والبحث عن عمل محترم، وحزنه من موقف بثينة وهي تقول بأن كل شيء انتهى لأنه أصبح ملتزماً بالدين، وهي تلبس لباساً قصيراً (إن شكلها ما يليقش على بعض) [٣٨].

وتعرف طه الشاذلي على زميله خالد عبد الرحيم[٣٩] في الكلية من مدينة أسيوط وهو فقير مثله، فضلاً عن كونه عميق التدين، وعرض عليه الصلاة في مسجد أنس بن مالك ويعرفه بالشيخ شاكر[٤٠] الذي يوافق على أخذه إلى الصحراء أمام التل الحجري الصغير، ليتعلم فنون الفدائية استعدادا للانتقام من رجال الشرطة، وعرفه بالشيخ بلال أمير المعسكر[٤١]. وفرح عندما أخبره الشيخ بأن مجلس شورى الجماعة اختاره مع إثنين لأداء عملية مهمة هي قتل العقيد رشوان ضابط أمن الدولة[٤٢].

تعرف طه الشاذلي على الأرملة رضوى، وتزوجها بعد صلاة العشاء يوم الخميس في فرح غامر، بحضور الأخوةُ وشهادة إثنين منهما على عقد الزواج بالاتفاق مع أخيها (أبو حمزة)، وأخبرها بأنه سيقوم بعملية جهادية، ووجدها تحثه على ذلك[٤٣].

ولا بد من الوقوف على محطة مهمة من حياة طه الشاذلي بالترتيب بعد مشاركته في المظاهرة[٤٤]·وتمكن من الهرب عندما بدأت قوات الأمن في القبض على الطلاب إمام السفارة الإسرائيلية، وتم القبض عليه[٤٥] من الجنود بعد أن تلقى الضرب والركل بالأحذية الضخمة، وبدأت مرحلة التحقيق معه[٤٦] في الاعتراف بالتنظيم الإسلامي الذي ينتمي إليه، وسبب احتفاظه بميثاق العمل الإسلامي، ولكنه لم يعترف مما حدا بالضابط إلى معاملته بأقبح الأساليب:

"وكأنها كلمة السر ما إن نطق بها الضابط حتى انهالت الضربات من كل اتجاه على طه ثم ألقوا به منكفئاً على الأرض، وبدأت أكثر من يد تكتشف جلبابه ونزع عنه ملابسه الداخلية وقاومهم بكل قوته لكنهم تكاثروا عليه وثبتوا جسده بأيديهم وأقدامهم، وامتدت يدان غليظتان فشدت عضلتي أليته وفرقتا بينهما، وأحس بجسم صلب ينغرز في مؤخرته ويقطع أنسجته الداخلية فأخذ يصرخ. صرخ بأعلى صوته. صرخ حتى أحس بحنجرته تتمزق))[٤٧]

وبعد أن تم هتك عرض طه الشاذلي لعشر مرات تم الإفراج عنه، فتولد في نفسه الشعور العميق بالانتقام من الضابط الذي أشرف على تعذيبه، ذلك المجرم الكافر السفاح من وجهة نظره. وعند تنفيذ العملية تأكد من شخصيته:

"كان هو..هو الذي أشرف على تعذيبه الذي طالما أمر جنوده بضربه وتمزيق جلده بالسياط وإدخال العصا في جسده، هو بلا أدنى شك، نفس الصوت الأجهش والنبرة اللامبالية وذلك اللهاث الخفيف من أثر التدخين[٤٨]·

انتقم طه لنفسه بأن ضرب الضابط بزخات متعاقبة من البندقية أصابت كلها جسد الضابط، وما لبث أن انتقم زملاء الضابط من طه وأصبحت الرصاصات عليه كالمطر:

"ونظر إلى جسده فرأى الدم يغطيه ويتدفق، وتحولت البرودة إلى ألم حاد ما ينهشه، فسقط على الأرض بجوار الإطار أغلق السيارة وصرخ متألما، ثم خيل إليه أن الألم الرهيب يتلاشى شيئاً فشيئاً، وأحس براحة غريبة غامرة تحتويه وتحمله في طياتها، وتناهت إلى سمعه أصوات بعيدة مفعمة: أجراس وترانيم وهمهمات منشدة تترد وتقترب منه وكأنها تستقبله في عالم جديد[٤٩].

المبحث الثاني: أبعاد الشخصية المحورية

١ـ البعد الخارجي

يتم رسم الملامح الخارجية للشخصية بتحديد عام، وقد يكون مفصلاً عن طريق وصف المظهر الخارجي للشخصية من الجنس والملابس[٥٠]· فضلاً عن الهيكل والبنية الجسمانية والعمر والاسم الصريح والمهنة وملامح الوجه[٥١]· وبذلك تظهر ملامح الشخصية بشكل يحتاج إلى الدقة والبراعة في الوصف حتى ترتسم الشخصية في مخيلة القاري[٥٢]·

أبرز الراوي البعد الخارجي لشخصياته المحورية الأربعة. ومن ذلك البعد الخارجي لشخصية المهندس الثري زكي بك الدسوقي(٥٣). من خلال وصف بدلته الكاملة التي يرتديها صيفاً وشتاءً التي تتسع مع جسده الضئيل الضامر، فضلاً عن منديله المكوي المتدلي من جيب السترة الذي يتواشج مع لون ربطة العنق، أما وجهه فهو متغضن يعبر عن العجز، فضلا عن النظارة الطبية السميكة وطقم الأسنان والشعر الأسود المصبوغ بخصلاته القليلة مصفوفة إلى ناحية اليسار من أقصى اليمين لتغطية الصلعة الفسيحة الجرداء...

ويبرز الراوي البعد الخارجي للشخصية المحورية الثانية رجل الأعمال العصامي الحاج محمد عزام(٥٤). من حيث أناقته ووجهه المتورد من وفرة الصحة، والبشرة المصقولة اللامعة للجهد الذي يبذله الخبراء في مركز لاجيتيه للتجميل، وبدلاته الكثيرة التي يلبس كل يوم بدلة جديدة مع ربطة عنق زاهية فضلاً عن الحذاء المستورد الأنيق، وحمله للسبحة الكهرمان الصغيرة التي لا يتركها أبداً وحاجبيه الكثيفين وعينيه الثعلبيتين الرماديتين الضيقين المحتقنين من أثر الحشيش. ويظهره الراوي في موقف آخر ببعد خارجي جديد(٥٥). من حيث بدلته الزرقاء الأنيقة والقميص الأبيض وربطة العنق الحمراء المنقوشة ووجهه الذي فاض بالبشر لفوزه في الانتخابات وحصوله على مقعد مجلس الشعب عن دائرة قصر النيل (عمال)

أما الشخصية المحورية الثالثة الصحفي الشاذ حاتم حسن رشيد فقد أسهب الراوي في توضيح بعده:(٥٦)

- عند دخوله البار مع صديقه عبد ربه بالبدلة الحمراء القانية، والقميص الوردي من الحرير الطبيعي، وياقته العريضة، فقد برز قده الرشيق وملامحه الفرنسية الدقيقة وبعض التجاعيد على وجهه من أثر الحياة الصاخبة التي يعيشها.
- إجهاد نفسه في إبراز جماله بوصفه مخنثاً من حيث ارتداء الجلابين الشفافة المطرزة بألوان جميلة على الجسد العاري، وحلق الذقن تماماً، فضلاً عن تزجيج حواجبه وتكحيل عينيه بخفة وتخفيف شعره الناعم إلى الخلف أو يترك بعض خصلاته تتكاثر على وجهته. ويفصل الراوي البعد الخارجي للشخصية المحورية الرابعة طالب كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ابن البواب الفدائي طه محمد الشاذلي من خلال عدة أوصاف هي(٥٧).
- وجهه الأسمر الوسيم الذي تبدو عليه ملامح الانزعاج من كلام سكان أهل العمارة.
- عند دخوله كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، لم يكن مظهره رائقاً فعزم على إقناع أبيه بشراء طقم واحد من المهندسين بدل البنطلون الجينز والفانلة البيضاء.
- تغيير هيئته من حيث الزي الإسلامي الذي استبدله بملابسه الإفرنجية وإعفاء اللحية، فبدا بمظهر مهيب وقور أكبر من سنه.
- عند تعذيبه يبدو جلبابه الذي يحاول الجنود كشفه أو نزعهم للملابس الداخلية لهتك عرضه.

٢ـ البعد الفكري

إن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية أهمية كبيرة من وجهة نظر التكوين الفني[٥٨]. إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن البعض الآخر وكلما اغتنت ملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزاً[٥٩]. وبأتي هذا التميز من الدور الفعال الذي تؤديه الشخصية، فإذا جاء وصف الملامح تكشفت الحالة الذهنية للشخصية وتبين ردود فعلها ودوافعها[٦٠].

يبرز الراوي الأبعاد الفكرية للشخصيات المحورية في الرواية، ومن ذلك ما يسبغه على الشخصية المحورية الأولى (زكي بك الدسوقي)[٦١]. من الخبرة الجنسية العالية، وشرحه للشباب أدق الأسرار الجنسية لتهافته على اللذة وأسره الأنثوي اللطيف وشهوته العارمة أما فيما يتعلق بتحصيله العلمي فهو قد أكمل كلية الهندسة في بعثة إلى فرنسا، ففتح مكتبه الهندسي الخاص به في عمارة يعقوبيان، ولكنه باء بالفشل فتحول مكتبه إلى مكان يقضي فيه الفراغ بقراءة الجرائد واحتساء القهوة ولقاء الأصدقاء والعشيقات والمومسات[٦٢].

أما الشيخ عزام فيبدو من خلال أحداث الرواية ببعده الفكري المتمثل بالتزامه بالدين الإسلامي وأخلاقه وحبه للصمت تحقيقاً للحديث الشريف (إذا تكلم أحدكم فليقل خيراً أو ليصمت) والتزامه بصلاة الفجر بتكرار تطهره من الجنابة فضلاً عن عدم شربه الخمر، أما الحشيش الذي يشربه فيقدم فيه وجهة نظره قائلاً: "فقد أكد فقهاء كثيرون أنه مكروه فقط وليس نجساً أو محرماً انه لا يذهب بالعقل ولا يدفع الإنسان إلى ارتكاب فاحشة أو جريمة كما تفعل الخمور، بل على العكس فإن الحشيش يجعل المرء أهدأ أعصاباً وأكثر اتزاناً"[٦٣].

ويبرز الراوي البعد الفكري للشخصية الثالثة حاتم رشيد عبر المسائل الآتية[٦٤].

- رئاسته لتحرير جريدة (لوكير) التي تصدر باللغة الفرنسية في القاهرة.
- أثبت جدارته في الصحافة، وحصل على الترقيات العالية، وأدخل على الجريدة التطوير الشامل وأقام قسماً جديداً ليتعلق باللغة العربية، وارتفع توزيع الجريدة إلى ثلاثين ألف نسخة يومياً.
- عرف بالكفاءة والذكاء ووصل إلى قمة نجاحه المهني، فضلاً عن حصوله على ثقافته من الطراز الرفيع واجادته عدداً من اللغات.
- تميز بقراءاته الواسعة العميقة عن الأفكار الاشتراكية، وتم ترشيحه أكثر من مرة للتجنيد في التنظيمات الشيوعية السرية (حزب العمال والحزب الشيوعي المصري) لكن شذوذه المعروف يثني المسؤولين عن تجنيده.

أما الشخصية المحورية الرابعة (طه الشاذلي) فيبرز بعدها الفكري من خلال أفعالها على وفق الآتي[٦٥].

- تأدية صلاة الفجر وركعتي السنة والقراءة في كتاب الدعاء المستجاب والدعاء دوماً، حتى يسطع نور الصباح في حجرته.
- يكون دائما طاهراً متوضئاً ويصلي العشاء والشفع والوتر، ثم يحلق بخياله بأنه ضابط شرطة ببدلته الرسمية وقد تزوج بثينة وانتقلا إلى شقة لائقة في حي راقٍ.
- انتماؤه إلى الجماعات الإسلامية بعد قراءته لميثاق العمل الإسلامي الذي أعطاه إياه الشيخ شاكر، وكان سبباً في القبض عليه وتعذيبه من رجال أمن الدولة.
- استعداده للجهاد الإسلامي، وهذا ما يبدو بالعملية الفدائية في قتل العقيد رشوان انتقاماً لما لاقاه من التعذيب في السجن.

٣ـ البعد النفسي

من أجل رسم الشخصية الخفية المحورية لابد من وصف السمات النفسية للشخصية وأنماط سلوكها وأفكارها ودوافعها التي تتحكم بها[٦٦]. ويمكن أن يبرز البعد النفسي للشخصية الروائية من خلال أمور عدة هي: الحصار النفسي، والضجر، والشكوى، والانفعال، والبكاء، وفقدان الشهية، والتعب، وعدم التركيز الذهني، والقلق، والأفكار المزعجة، والتشاؤم، والكوابيس، والاضطرابات الجسمية والشعور بالألم[٦٧]. إذ إن كل صراع خارجي لا يكون له تأثير في الشخصية إلا حين ينقلب إلى صراع داخلي لأن العقبات الخارجية ليست من ذاتها مصادر للإحباط والضيق بل يتوقف تأثيرها على قوة قوتها في النفس، ويتحقق ذلك من خلال الوصف من وجهة نظر مراقب خارجي يكون موقفه في النفس محدداً أو غير محدد، ولا يستطيع أن يصف إلا السلوك الذي يراه المشاهد، أو أن يوصف السلوك من وجهة نظر الشخص نفسه أو من وجهة نظر المراقب (كلي الحضور)[٦٨].

يبرز الراوي الأبعاد النفسية لشخصياته المحورية في الرواية، ومن ذلك البعد النفسي للشخصية المحورية الأولى زكي الدسوقي[٦٩]. فيما يتعلق بتهافته على اللذة الجنسية والتمتع بجسد المرأة ومفاتنها، والسعي لشرب النبيذ الفرنسي وتمتعه الرائع في ذلك فضلاً عما عرف فيه من النكات الفاحشة وروحه المرحة في التعامل مع الناس. وشعوره بالحزن والأسى مما فعلته فيه (دولت) من طرده وتحسره على حياته فلو أنه تزوج وأصبحت له أسرة وأبناء ما وصل إلى هذه الحال[٧٠].

أما الشيخ محمد عزام فبدا البعد النفسي الشخصية من خلال أربعة أمور هي:[٧١]

١- حبه للجنس بشهوة عارمة على الرغم من كبر سنه واحتلامه مما حدا به إلى الزواج .

٢- حبه لتدخين الحشيش لتهدئة أعصابه وحفظ اتزانه.

٣- حبه لجمع المال فوجد في تجارة المخدرات الحل لذلك.

٤- حبه للشهرة من خلال ترشيحه لمجلس الشعب بمساعدة كمال الفولي، ففاز في الانتخابات وحصل على مقعد عن دائرة قصر النيل(عمال)، وحقق النصر الكاسح على منافسه (أبو حميدة) الذي لم يحصل إلا على أصوات قليلة للغاية.

أما حاتم رشيد فيبرز بعده النفسي في الشذوذ الجنسي الذي وقع في أسره أثر اعتداء الطباخ عليه، وتعوده على ذلك إذ إنه (كوديانا) أي يطلب الممارسة الشاذة من (البرغل) في مؤخرته بحسب مصطلحات هذا العالم البشري المنحط[٧٢]. ويصفه الكاتب بأنه من (الشواذ المحافظين)[٧٣] والدليل على ذلك عدم ابتذال نفسه وعدم وضعه للمساحيق على وجهه أو التأدد بطريقة مثيرة، فهو يقف بين الأناقة الناعمة والتخنث.

أما الشخصية المحورية الرابعة طه الشاذلي فيبدو بعده النفسي في مواقف متعددة من أحداث الرواية على وفق الآتي[٧٤]:

- شعوره بالضآلة أمام مضايقات سكان العمارة، وتقبله للإهانات ويقابلهم بالصمت والإطراق والابتسامة لتفادي المشاكل، فتعد هذه السمات بمثابة الوسائل الدفاعية التي يستعملها في المواقف الصعبة.
- خيبة أمله عندما رفضت اللجنة قبوله في كلية الشرطة عندما علمت بعمل والده حارساً.
- حزنه على ترك بثينة له بعد التزامه وإعفاء اللحية، فوجدت أنهما لا يليقان على بعض هو ملتزم وهي تلبس لباساً قصيراً.
- شعوره بالمذلة في السجن عندما تعرض لأشياء لم يكن يتصور أن يفعلها أي مسلم إذ تعرض لهتك عرضه لعشر مرات فازداد ثأره وانتقامه من رجال الشرطة.
- شعوره بالفرح وهو يرى العقيد رشوان الذي اشرف على تعذيبه ميتاً أمامه فارتاحت نفسه عندما أنهى حياته.
- شعوره بالراحة الغريبة الغامرة وهو على اقتراب الموت لاستقباله في عالم جديد.

هوامش البحث

(١) ينظر: حركة الشخوص في شرق المتوسط، د. إبراهيم جنداري، مجلة الموقف الثقافي، بغداد، العدد ٢٧ لسنة ٢٠٠٠. ٨٦ .

(٢) النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال: ٥٦٣.

(٣) ينظر: الأدب وفنونه، د. عز الدين إسماعيل، : ١٩٣. فن القصة، د. محمد يوسف نجم: ١٠٤. القراءة والتجربة: حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد في المغرب، سعيد يقطين: ٦٩.

(٤) ينظر: بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، د. بدري عثمان: ٢٣٣.

(٥) ينظر: تحولات النص: بحوث ومقالات في النقد الأدبي، د. إبراهيم خليل: ١٥٦ .

(٦) ينظر: بناء الرواية، أدوين موير، ترجمة: إبراهيم الصيرفي: ٣٣٠. أركان القصة، ا.م. فورستر، ترجمة: كمال عياد جاد: ٣٦. النقد التطبيقي التحليلي، د. عدنان خالد عبد الله: ٦٦ .

(٧) ينظر النهايات المفتوحة، دراسة نقدية في فن انطوان تشيخوف القصصي، شاكر النابلسي: ٣١. الفن القصصي وبناء الشخصية، د. صبري مسلم حمادي، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، أربد- الأردن، العدد ٥٣ لسنة ١٩٩٦: ٤٥.

(٨) ينظر: رسم الشخصية في رواية المعركة، د. صبري مسلم حمادي، مجلة التربية والعلم، كلية التربية- جامعة الموصل، العدد ٧ لسنة ١٩٨٩: ٤٥.

(٩) ينظر: بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي: ١٣٢ .

(١٠) ينظر: التحولات النفسية والذهنية في الشخصية الروائية، خليل الموسى، مجلة المعرفة السورية، العدد ٣٩٥ لسنة ١٩٩٦: ١١١.

(١١) ينظر: النقد التطبيقي التحليلي: ٦٨ .

(١٢) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. جميل علوش: ١١ .

(١٣) عمارة يعقوبيان، علاء الاسواني: ٩ .

(١٤) المصدر نفسه : ٣٤٨.

(١٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧ .

(١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧ .

(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٧.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٨-١٩ .

(١٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٥.

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٠-١٥٢، ٢٣٠، ٣٤٥.

(٢١) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٩، ٣٤٤.

(٢٢) ينظر المصدر نفسه: ١٨،١٥٧ .

(٢٣) ينظر المصدر نفسه: ٧٠ .

(٢٤) ينظر المصدر نفسه: ٣٢١، ٣٢٦ .

(٢٥) ينظر المصدر نفسه: ٧٣-٧٤ .

(٢٦) ينظر المصدر نفسه: ٧٤- ٧٥ .

(٢٧) المصدر نفسه:٧٧-٧٨ .

(٢٨) ينظر المصدر نفسه : ١١٧.

(٢٩) المصدر نفسه : ٥٤.

(٣٠) المصدر نفسه : ٣٣٤ .

(٣١) ينظر المصدر نفسه : ١٠٦ .

(٣٢) ينظر المصدر نفسه : ١٠٦-١٠٧ .

(٣٣) ينظر المصدر نفسه : ١٠٩،٥٧، ١١٠، ١٨٢-١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ٥٢٩، ٣٢٦، ٣٢٨ .

(٣٤) المصدر نفسه :٢٦- ٢٧ .

(٣٥) المصدر نفسه: ٣٤٣ .

(٣٦) ينظر المصدر نفسه : ٢٨-٣٠ .

(٣٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨ .

(٣٨) ينظر: المصدر نفسه: ٣٤-٣٥، ٣٥-٣٦، ٣٦، ١٢٦، ١٦٤، ١٦٥.

(٣٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٨-١٢٩.

(٤٠) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٠.

(٤١) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٤-١٣٥.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣.

(٤٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٧-٣٠٩، ٣٢٠.

(٤٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٠.

(٤٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٢.

(٤٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٣-٢١٥.

(٤٧) المصدر نفسه: ٢١٦.

(٤٨) المصدر نفسه: ٣٤٢.

(٤٩) المصدر نفسه: ٣٤٣.

(٥٠) ينظر: البناء الفني لرواية الحرب في العراق، عبد الله ابراهيم: ٨٧.

(٥١) ينظر: الرؤية المأسوية في الرواية العراقية المعاصرة، علي عباس علوان، مجلة فصول، القاهرة، العدد ١ لسنة١٩٩٨: ١٠٣.

(٥٢) ينظر: الشخصية، تزفيتان تودوروف، ترجمة: د. محمد فكري، مجلة الحرس الوطني، العددان ١٨٩و١٩٠ لسنة ١٩٩٨: ١٠٨.

(٥٣) ينظر: عمارة يعقوبيان:٩-١٠.

(٥٤) ينظر: المصدر نفسه: ٧٠-٧١.

(٥٥) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٢.

(٥٦) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥-٥٦، ١٨٢، ١٨٦.

(٥٧) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠، ١٢٧، ١٦١، ٢١٦.

(٥٨) ينظر: منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، د. صلاح فضل: ١٦٨.

(٥٩) ينظر: الشخصية في قصص علي الفهادي: دراسة تحليلية، د. نبهان حسون السعدون، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد٣٠ لسنة ٢٠١٠:١٣.

(٦٠) ينظر: البناء الفني لرواية الحرب في العراق: ١٠٢. مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، د. يوسف حطيني: ١٣.

(٦١) ينظر: عمارة يعقوبيان: ٩-١١.

(٦٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧١-٧٢.

(٦٣) المصدر نفسه: ٧٣.

(٦٤) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥، ٢٥١، ٢٥٤.

(٦٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧، ٣١-٣٢، ١٧٠، ٢٩٠.

(٦٦) ينظر: البيئة في القصة، وليد أبو بكر، مجلة الأقلام، بغداد، العدد ٧ لسنه ١٩٨٩: ٦٤.

(٦٧) ينظر: القصة القصيرة في العراق، د. عمر محمد الطالب: ٤٥٠-٤٥١.

(٦٨) ينظر: اتجاهات القصة المصرية، سيد حامد النساج: ١٣٦ .

(٦٩) ينظر: عمار يعقوبيان: ٩-١٠.

(٧٠) ينظر المصدر نفسه: ١٥٦.

(٧١) ينظر: المصدر نفسه: ٧٢، ٧٣، ٧٢، ١٧٢.

(٧٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥.

(٧٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥.

(٧٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠، ٨٣، ١٦٥، ٢١٦، ٣٤٢، ٣٤٣

مصادر البحث ومراجعه

المصادر

- عمارة يعقوبيان، علاء الأسواني، مكتبة مدبولي، دار الصفوة للطباعة، ط٤، القاهرة. ٢٠٠٣.

المراجع

الكتب العربية والاجنبية

- اتجاهات القصة المصرية، سيد حامد النساج، دار المعارف، القاهرة، (د.ت).
- الأدب وفنونه، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، ط١، بيروت، ١٩٧٦.
- أركان القصة، ا.م. فورستر، ترجمة: كمال عياد جاد، دار الكرنك، مطبعة الوحدة، الفجالة، ١٩٦٠.
- بناء الرواية،أدوين موير، ترجمة: إبراهيم الصيرفي، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر، دار الجيل للطباعة، القاهرة، ١٩٦٥.
- بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ، د. بدري عثمان، دار الحداثة، بيروت، ١٩٨٦.
- البناء الفني لرواية الحرب في العراق ، عبد الله ابراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨.
- بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت، ١٩٩٠.
- تحولات النص: بحوث ومقالات في النقد الأدبي، د. إبراهيم خليل، وزارة الثقافة،ط١، عمان، ١٩٩٩
- فن القصة، د. محمد يوسف نجم، دار الثقافة، ط٧، بيروت١٩٧٩.
- القراءة والتجربة: حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد في المغرب، سعيد يقطين، دار الثقافة، مطبعة النجاح الجديدة،ط١، الدار البيضاء، ١٩٨٥.
- القصة القصيرة في العراق، د. عمر محمد الطالب، مطابع جامعة الموصل، ١٩٧٩.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، د. جميل علوش، دار الكتاب العربي، بيروت، مطبعة المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، ١٩٨٥.

- مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، د. يوسف حطيني، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،١٩٩٩.
- النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٧٣.
- النقد التطبيقي التحليلي، د. عدنان خالد عبد الله، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦
- النهايات المفتوحة، دراسة نقدية في فن انطوان تشيخوف القصصي، شاكر النابلسي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨٥

البحوث المنشورة في الدوريات

- البيئة في القصة، وليد أبو بكر، مجلة الأقلام، بغداد، العدد ٧ لسنه ١٩٨٩.
- التحولات النفسية والذهنية في الشخصية الروائية، خليل الموسى، مجلة المعرفة السورية، العدد ٣٩٥ لسنة ١٩٩٦ .
- حركة الشخوص في شرق المتوسط، د. ابراهيم جنداري، مجلة الموقف الثقافي، بغداد، العدد ٢٧ لسنة ٢٠٠٠.
- رسم الشخصية في رواية المعركة، د. صبري مسلم حمادي، مجلة التربية والعلم، كلية التربية– جامعة الموصل، العدد ٧ لسنة ١٩٨٩.
- الرؤية المأسوية في الرواية العراقية المعاصرة، علي عباس علوان، مجلة فصول، القاهرة، العدد ١ لسنة١٩٩٨.
- الشخصية، تزفيتان تودوروف، ترجمة: د. محمد فكري، مجلة الحرس الوطني، العددان ١٨٩و١٩٠ لسنة ١٩٩٨.
- الشخصية في قصص علي الفهادي: دراسة تحليلية، د. نبهان حسون السعدون،مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل، العدد٣٠ لسنة ٢٠١٠.
- الفن القصصي وبناء الشخصية، د. صبري مسلم حمادي، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك، أربد– الأردن، العدد ٥٣ لسنة ١٩٩٦.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.